سواء كان جرما او عرضا مكتسب للحيوان او غير مكتسب بل فيه فنبه على فساد مذهب
القدرية الذين اخرجوا افعال الحيوانات الاختيارية عن تعلق قدرة الله تعالى وعلى فساد
مذهب الطبائعيين الذين اسندوا بعض الممكنات لقوى الطبائع العلوية والسفلية قوله
على وفق الارادة اشارة الى ان [illegible] للكائنات انما هو بطريق الاختيار لا بطريق اللزوم كفعل
العلة والطبيعة عند الفلاسفة والطبائعيين قوله والارادة بيانا تخصيص كل ممكن ببعض
ما يجوز عليه يعني ان الممكنات لما كانت بالنسبة الى قدرته تعالى على حد السواء فلو اختصت
بوجود بعضها دون بعض لزم العجز فاذا لابد من تخصيص بعض الممكنات بالوقوع دون مقابله
من جهة اخرى وليست الا صفة الارادة اذ لا معنى لقولنا اراد الله تعالى ايجاد هذا الممكن
ولم يرد هذا الممكن الاخر الا ارادة اعدامه بل ذلك دليل على غاية الكمال لانه جل وعلا في
الممكنات بمحض الارادة والاختيار ولا باعث له على ممكن منها ولا اكراه ولا اجبار كما
قال تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ولو قلت قدرة الله تعالى على هذا الممكن الموجود ولم
يقدر على مقابله لكان واصفا له تعالى بما [illegible] من [illegible] العجز [illegible] الصفات
كالعلم والكلام والسمع والبصر فلا يصح التخصيص بها لان التخصيص تاثير وهذه ليست
مؤثرة بل منكشفة بها [illegible] قوله الممكن الموجود [illegible] مذهب المعتزلة الذين خصوا
تعلق الارادة بالخير دون الشر وبالصلاح والاصلح دون مقابلهما [illegible] والعلم هو صفة
ينكشف بها المعلوم على ما هو به [illegible] يعني بالمعلوم كل ما يصح ان يعلم وهو كل واجب
وكل مستحيل وكل جائز ومعنى ينكشف اي يتضح ذلك المعلوم لمن قامت به تلك الصفة
وينجلي عن غيره اتضاحا لا خفاء معه وهذا يخرج الظن والشك والوهم لان احتمال
القائم بها [illegible] من انكشاف ذلك المظنون والمشكوك والموهوم ويخرج ايضا
[illegible] ويخرج ايضا الاعتقاد الجازم مطابقا كان او غير مطابق لانه النقيض [illegible]
[illegible] الانكشاف والتعبير بالمضارع [illegible] يقتضي دوام
الانكشاف واستمراره بحيث لا يحتمل النقيض بوجه وذلك لاستناد هذه الصفة

الى ضرورة او برهان

٢٧

الى ضرورة او برهان قوله على ما هو به زيادة في البيان وتصريح على سبيل التوكيد
باخراج الجهل المركب وهو اعتقاد امر على خلاف ما هو به والمقصود من هذا التعريف
على سبيل الاختصار لعسر تعليم العلم بما يصلح من كل منافيه ويدخل في العلم على
مقتضى هذا التعريف ادراك السمع والبصر وسائر الادراكات فهي اذا انواع من العلم
وهذا مذهب الشيخ الاشعري رضي الله عنه [illegible] والحياة صفة تصحح لمن قامت
به ان يتصف بالادراك [illegible] يعني ان الحياة ليست من الصفات المتعلقة وهي ما
يقتضي لذاته زائدا على القيام بمحله كالقدرة فانها تقتضي زائدا على القيام بمحلها
يتخصص بها وهو المقدور الذي يتاتى بها ايجاده واعدامه والارادة تقتضي لذلك امرا
يتخصص بها والعلم يقتضي معلوما ينكشف به والكلام يقتضي معنى والسمع يقتضي
مسموعا ينكشف به والبصر يقتضي مبصرا والحياة لا تقتضي امرا زائدا على القيام بمحلها
وانما هي صفة مصححة للادراك بمعنى ان انتفاءها شرط عقلي له يلزم من عدمها عدم الادراك ولا
يلزم من وجودها وجود الادراك ولا عدمه وبالله تعالى التوفيق [illegible] والسمع الازلي
صفة ينكشف بها كل موجود على ما هو به انكشافا يباين سواه ضرورة والبصر مثله
والادراك على القول به مثلهما [illegible] هذه الصفة مشتركة في تعلقها بالموجود قديما
كان او حادثا الا انها في الشاهد مختصة ببعض الموجودات لتخصيصه تعالى لها بذلك
ولو خرق سبحانه تعالى العادة في ذلك لصح ان تتعلق بسائر الموجودات ولهذا جاز
رؤيتنا لمولانا جل وعز على مذهب اهل الحق وجاز سماعنا لكلامه القديم القائم
بذاته العلي [illegible] ان الرؤية في الشاهد انما جرت العادة بتعلقها بالاجرام والالوان
[illegible] التخصيص جهة المولى تبارك وتعالى لا تستلزم [illegible]
المستلزم للحدوث وجب تعميم تعلق صفاته تعالى لكل ما يصح له [illegible]
يتخصص بما يقتضي حدوثها والقاعدة ان كل ما [illegible] الصفات [illegible]
[illegible] والجملة لا استحالة [illegible] جل وعلا [illegible]

تعريف

Copyright © King Saud University